كلية الاداب والعلوم الانسانية
ظهر المهراز - فاس

Université Sidi Mohamed Ben Abdellah

جغرافية المدن

الفصل الثاني (سلك الإجازة)

من إعداد : الأستاذة سرغيني صباح

الفهرس

تقديم : أهمية دراسة المدن و المصطلحات المرتبطة بالتمدين

المحور الأول: الأصول التاريخية للظاهرة الحضرية

1- المرحلة الأولى للتمدين

2- المرحلة الثانية والأساسية في التمدين

المحور الثاني : مفهوم وإشكالية تعريف المدينة

1- مقاييس تعريف المدينة

2- بعض تعار يف المدينة

المحور الثالث : تطور الظاهرة الحضرية ومشاكلها

1- تطور سرعة التمدين

2- تعدد مشاكل التمدين

المحور الرابع : المعطيات الجغرافية الأساسية المرتبطة بالتمدين

1- مواضع المدن

2- مواقع المدن

المحور الخامس : خلايا النسيج الحضري

1- المساكن الحضرية

2- الأحياء الحضرية

3- تعدد قوى إنتاج خلايا النسيج الحضري

المحور السادس : مرفلوجية المدن والتخطيط الحضري

1- أنواع وأشكال التوسعات الحضرية

2- اختلاف أشكال التصاميم الحضرية

3- التخطيط الحضري : المفهوم والأدوات والإكراهات

خاتمة

مقدمة عامة :

I- أهمية دراسة المدن

المدينة نعيش فيها ونجهلها علميا، وبالتالي فإنها جديرة بالدراسة وهي مجال أصبح يشمل أغلب سكان المعمور

ومجال يعرف تطورا وتوسعا كبيرا إذ تضاعف لعدة مرات عدد المدن وأصبح الانتشار المجالي لظاهرة التحضر يطبع كل الدول بالعالم.

تهتم دراسة المدن بالعناصر الأساسية التي ترتبط بالتمدين، والتي ستمثل خلال هذا الفصل دراسة تمهيدية لدراسة أكثر تعمقا وتفصيلا خلال الفصول المقبلة من سلك الإجازة. وقد أصبحت جغرافية المدن فرعا رئيسيا من فروع الجغرافية البشرية حسب التقسيم الكلاسيكي للجغرافية طبيعية وبشرية).

الدراسة الحضرية تساعد رجال التخطيط وأصحاب القرار في اختيار وتنفيذ برامج التنمية سواء على المستوى المحلي أو الجهوي أو الوطني، والكل من أجل وضع أسس سليمة وواقعية لإيجاد بيئة حضرية.سليمة، بمدن عصرية تخدم مجالها ومجال الريف المحيط بها، وتواجه المشاكل المتعددة كالفقر والانحراف والسكن والشغل..... والتي تعاني منها مدن الدول النامية على وجه الخصوص.

مناهج الدراسة الجغرافية للمدن متعددة من أهمها:

- **المنهج الاقتصادي** (التجاري) (العالم الاقتصادي الألماني فون ثونن 1836م)

ويهتم بالأنشطة الحضرية والاستثمار والرأسمال الحضري .

- **المنهج الإكولوجي**

دراسة الأنماط الحضرية وتحليلها في ضوء التنافس بين المجال والإنسان.

- **المنهج الاجتماعي** (مدرسة شيكاكو)

يهتم بدراسة المدينة كظاهرة اجتماعية مختلفة تظم مزيجا من الأصول والثقافات والأديان والأعراق، وهي دراسة لعلاقات الإنسان المكانية والزمانية وتأثرها بعوامل البيئة الطبيعية والبشرية.

تطورها ← منهج التحليل الاجتماعي للأماكن الحضرية (شفكي Shéfky) (ويليام Williams) (بل Bell)

← خدمات بيئية، اجتماعية، اقتصادية، ترويحية... إلخ.

من أهم أهداف الدراسة الجغرافية للمدن:

- التعرف على واقع المدن ووضع حلول لمواجهة مشاكل التمدين .
- إيجاد توازن بين تنمية المدن والأرياف .
- التقليل من أهمية الفوارق الطبقية وتجاوز الإقصاء والهشاشة.
- توفير البيئة الحضرية الملائمة للعيش الكريم.

LES FONCTIONS URBAINES SELON QUATRE MANUELS

Sorre (1952)	Dauzat (1960)	Beaujeu-Garnier (1980)	Beaujeu-Garnier (1980)
Sociales Militaire Spirituelle Politique D'échange Commerce Transport Industrielle Extractive Transformatrice	Agricole Religieuse Intellectuelle Militaire Administrative Touristique Commerciale Industrielle	Industrielle Commerciale et de services Directionnelle des affaires Administrative Tertiaire spécifique Nœud communication Internationale Pèlerinage Université Thermale Touristique	D'enrichissement Industrie Commerce Tourisme Finances Résidence De responsabilité Administration Enseignement Santé De gestion et transmission Transport Communication

II- المصطلحات المرتبطة بالتمدين

هناك العديد من المصطلحات التي ترتبط بالتمدين و من أهمها :

الحضر / Urbain	التحضر / Urbanisation	التحضير / Urbanisme	التخطيط الحضري / Planification Urbaine	المدينة أو الحاضرة / La ville

قبل تعريف هذه المصطلحات، يجب التمييز بين مصطلحين:

حضاري الحضارة Civilisation	حضري التحضر Urbanisation

1- الحضر Urbain: واقع اجتماعي حضري، له مفهوم شديد الصلة بثقافة وقيم المجتمع ونمط العيش فيه، ونمط الحياة المادية أيضا.

انطلاقا من هذا المفهوم يمكن التمييز بين قرى ضخمة العدد سكانيا وبين مدن أقل سكانا إلا أنها ذات ثقافة حضرية.

2- التحضر Urbanisation: وهو إضفاء صفة مدينة أوحاضرة على منطقة ما، ويعني ذلك تزايد السكان الحضريين وارتفاع عدد المدن باختلاف أحجامها مع إغفال إدراك نوع المجتمع.

3- التحضير Urbanisme: إذا كان التحضر وصف لواقع فإن التحضير أكثر من ذلك إرادة وفعل الغرض منهما التدخل في النظام الحضري. ويرتبط هذا المفهوم في الغالب بالسياسة وبتدخل الدولة، إلا أنه أحيانا وخصوصا في السابق كان يخضع لمنطق قيمة الأرض والمضاربات العقارية بالإضافة للطبقية.

4- التخطيط الحضري Planification urbaine: قد يختلط مع المصطلح السابق إلا أن التخطيط من المفاهيم الحديثة (القرن 20)، يحاول التخطيط المحافظة على النظام العام وتحقيق التوازن بالمدينة، وذلك بمعالجة مشاكل النقل وتطوير البنيات التحتية ومشاكل العمل والبطالة ومدن الصفيح... إلخ.

5- المدينة أوالحاضرة La ville: في إطار تعريف أولي:

تعتبر تجمعا لعدد كبير من المساكن المنتظمة حول طرق وهي ذات كثافة سكانية مرتفعة ويمارس أغلب ساكنتها أنشطة غير فلاحية. (انظر لاحقا الفصل المرتبط بمقاييس تعريف المدينة.)

مصطلحات أخرى ترتبط بالتمدين:

مهندس مديني : Urbaniste

مدن حضر : Urbaniser

تهذيب : Urbanité

المحور الأول: الأصول التاريخية للظاهرة الحضرية

التحضر بمعنى الإقامة في مدينة وممارسة أنشطة غير فلاحية، ظاهرة قديمة في تاريخ البشرية، إنها ليست وليدة القرن العشرين، بل ترجع إلى أكثر من 5000 سنة (أي 3000 سنة قبل الميلاد) حيث ظهرت أسماء لمدن معروفة مثل أور وبابل تبعتها بعض المدن بضفاف النيل وعلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط .....(إلخ).

عرفت هذه المدن الطرق المستقيمة والساحات الفسيحة بالإضافة إلى مراكز العبادة والأسواق وكذا الأبراج العالية، إلا أن أغلب هذه المدن فقدت وظيفتها وتراجعت واندثرت لتترك آثارا تحكي عنها ،ولازالت هناك بعض المدن القديمة حية إلى الآن ومزدهرة مثل: مكة، دمشق، طرابلس، بيروت، القاهرة، بغداد، تونس .....(إلخ).

يقسم تاريخ التمدين في أغلب الدراسات إلى مرحلتين متميزتين فيما بينها على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية، وذالك حسب التحولات الجذرية التي عرفتها طبيعة الاقتصاد العالمي:

المرحلة الأولى للتمدين:

وهي فترة طويلة تعود إلى ما قبل الميلاد ب 3000 سنة، وتنتهي مع بداية الثورة الصناعية. رغم طول هذه الحقبة فإن مدنها قليلة وقد انتشرت بالمناطق ذات الحضارات العريقة ومن بينها أجزاء بالوطن العربي مثل :

- المدن التي أنشأها السومريون (سومر - أور - أريدو - ولوكاض).
- مدن حمورابي (اكاه، بابل، وماري) .
- مدن الأشوريين (أشور، نيناوا).

لقد عرفت جل الحضارات منذ العهود القديمة إنشاء مدن منها ما اندثر ومنها ما بقي، أنشأت تلك المدن تلقائيا أو خلقت خلقا لأسباب ودواعي مختلفة دينية أوتجارية أوسياسية أو عسكرية. غالبا ما يراعي في بنائها اختيار الموضع الملائم لتوفير الضروريات الأولية كالماء والخشب والأراضي الزراعية في ضواحيها.

مسلسل الانتقال من مجال قروي إلى تجمع حضري.

ممارسة أعمال غير فلاحية ← صنع أدوات وظهور حرف ← تجمعات خاصة ← ظهور تجارة ووسطاء بين المجالين ← الاتجاه للعمل الفكري لظهور الديانات الوضعية الثقافية...) ← تكدس الأموال بالمدن ← هجومات وبناء أسوار وبالتالي تطور فن معماري حضري ← العداء والإعجاب بين المجالين.

يمكن تصنيف المدن القديمة وحسب ارتباطها بالحضارة التي أنجبتها إلى مجموعتين متميزتين:

1- مدن الإمبراطوريات القديمة أو مدن حوض البحر الأبيض المتوسط وهي المدن الكلاسيكية (مدن الإغريق واليونان والرومان). وهذه المدن نتيجة ظروف طبيعية ودينية، فالمدينة الإغريقية هي مدينة الأرستقراطية أو الملك الكاهن (إسبرطة وأتينا....الخ)و مدن اليونان والرومان هي مدن دينية أيضا،لعبادة النار المقدسة والموتى. كان التمييز بين (المدينة La ville) (البلدة Cité) وهي التجمع الديني والسياسي للعائلات والقبائل ومكان الاجتماع ومكان الهيكل الخاص بهذا المجتمع .

كانت المدينة مجموعة مغلقة على نفسها، يستحيل على الغريب الاندماج فيها، لعدم مشاركته في العقائد والذبائح.

تدور حياة مدن حوض البحر الأبيض المتوسط حول قلعة أو قصر أو معبد، مع وجود سور وتحصينات تدفع عنها المغيرين، وهي مدن عسكرية نتيجة توسع الإمبراطوريات وتتخذ التعامد قاعدة لتخطيطها كمدن اليونان.

2 - المدن العربية الإسلامية

- أولى المدن يثرب التي حولها الرسول إلى مدينة ودار هجرة.
- ظهرت مدن السلطة في حقبة الراشدين: الكوفة والبصرة.
- تعددت مدن التجارة والدعوة وهي تتميز بوجود أسواق، وما أن جاء القرن الثالث الهجري حتى كان البناء المديني الإسلامي قد اكتمل بقيام أنواع مختلفة من المستقرات تضم الإمرة والتجارية والزراعة وبعض المهن.

المدن الإسلامية تختلف من حيث الحجم والموقع والطقس... إلا أن الوظائف تظل متشابهة، فمنها ما يتخذ لسكن الرعية، ومنها ما هو ذو طبيعية عسكرية (قلاع وقصبات وحصون) ومنها ما هو ذو صبغة سياسية (قصور).

تشمل المدن العربية الإسلامية مرافق عمومية مختلفة مثل المرافق الدينية والثقافية (مساجد ومدارس) بالإضافة إلى مرافق أخرى ضرورية كالاقتصادية الصناعية والتجارية، ثم المرافق الاجتماعية (مستشفيات، حمامات، منتزهات) والمهم أن المدينة الإسلامية تنفرد عن غيرها في طبيعتها وعمرانها.

ملاحظات أساسية حول المدن القديمة عموما:

- ارتبط ظهور هذه المدن بمجاري مائية مهمة مثل نهري دجلة والفرات ووادي النيل بمصر (منفيس وطيبة) ونهر الهندوس بالباكستان حاليا وكذا بضفاف النهر الأصفر بالصين.
- تميزت هذه المدن بتمركز السلطة بها ولذا سميت بالمدن الدول Cité Etat وقد بسطت نفوذها على مناطق واسعة ولا زالت آثارها واضحة في الحضارات الإنسانية مثل قرطاج وأثينا وإسبرطة.
- مدن المرحلة الأولى لا يمكن مقارنتها بالمدن الحالية من حيث الشكل والحجم و قد كانت تحاط بأسوار.
- أغلب هذه المدن وجدت في الوطن العربي أساسا.

المرحلة الثانية والأساسية في التمدين:

لقد ظل النمو الحضري بطيئا حتى نهاية القرن 18 وابتداء من القرن 19 بدأت الثورة الحضرية révolution urbaine والانفجار الحضري (Booun Urbain) في أوربا التي كانت تعتبر من أضعف مناطق العالم تمدينا فيما قبل.

لقد انطلقت الظاهرة الحضرية خلال هذه المرحلة الثانية أساسا من أنجلترا البلد الذي بدأت به الثورة الصناعية لتنتشر في باقي أوربا والعالم الجديد فيما بعد. ابتدأت هذه الثورة الصناعية بظهور أسلوب جديد في استغلال المجال الفلاحي ← أسلوب الدورات الزراعية ← مما أدى لتوفير فائض إنتاج من المواد الفلاحية سيغدي السكان العاملين بالمدن، ظهر أيضا استعمال الآلة البخارية في الإنتاج والنقل مما سيؤدي إلى تنمية الصناعة في المدن التقليدية، وسيؤثر على المجال الفلاحي الذي أدخل المكننة كوسيلة إنتاج وبالتالي انتقال يد عاملة فائضة من المجال القروي إلى المجال الحضري. أدى استعمال الآلة البخارية في الإنتاج والنقل أيضا في مناطق استخراج الفحم والحديد إلى ظهور مدن جديدة وهي المدن المنجمية (Black country).

وقد خلقت النهضة الفلاحية والصناعية بعد ذلك تطور قطاع خدمات متنوع وضخم كنتيجة واستجابة لتطور العلاقات وتعقدها سواء داخل المجال الحضري (حاجيات السكان لخدمات إدارية ثقافية صحية وقانونية ترفيهية مالية... إلخ) أوكنتيجة لتطور العلاقات بين المجال الحضري و المجال القروي (في إطار سياسة تنموية أو في إطار هيمنة).

مع استمرار التقدم التكنولوجي واعتماد الصناعة أكثر فأكثر على الآلة أصبح القطاع الثالث القطاع الأكثر استيعابا لليد العاملة وبالتالي أصبح يلعب الدور الأساسي في التمدين.

إذا كان مسلسل التمدين بالدول المتقدمة قد ارتكز أساسا على الثورة الصناعية والخدماتية كما سبق الذكر، فإن أغلب دول العالم السائرة في طريق النمو عرفت الانفجار الحضري مع بداية القرن العشرين نتيجة التوسعات الاستعمارية، إذ ستنمو المدن بسرعة في معظم مناطق العالم مرتكزة في ذلك ليس على أسس صناعية، وإنما على أسس هجرة قروية قوية نحو المدن للبحث عن عمل بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالبوادي، وبالتالي تضخم قطاع ثالث بالمدن (قطاع غير مهيكل، ينتمي للدورة السفلى) M. Santos.

من هنا يظهر الفرق أساسيا بين ديناميكية النمو الحضري بالبلدان المتقدمة صناعيا وبين ديناميكية النمو في البلدان النامية.

المحور الثاني : مفهوم وإشكالية تعريف المدينة

لم يطرح مفهوم المدينة وتعريفها مشكلا فيما قبل القرن 19، أي خلال المرحلة الأولى للتمدين، وذلك لسهولة التمييز بين المجالين القروي والحضري حسب خصائص متعددة:

- المدينة كانت مجالا عمرانيا متميزا تحيط به أسوار وذو نمط عيش حضري وأنشطة حضرية.
- المجال القروي كان ولازال مجالا مفتوحا ذو تجمعات سكنية بسيطة ومنتشرة.

تعقد مفهوم المدينة مع سرعة وتطور التحضر ومع تقارب بعض خصائص المجالين مثل تجاوز المدن للأسوار وانتشار النمط الحضري بالأرياف.

يختلف حاليا مفهوم المدينة على مستوى عالمي حسب بعض الدول أو مجموعات الدول وكذلك حسب التخصصات الدراسية مثل علم الاقتصاد وعلم الاجتماع والهندسة المعمارية وعلم القانون والإيكولوجيا..... إلخ.

1 - مقاييس تعريف المدينة :

على العموم هناك مقاييس كمية وأخرى نوعية وهي كالتالي :

- **عدد السكان وكثافتهم :**

يستوفي هذا المقياس أغراض رجال الإحصاء إلا أن أهميته تقل بالنسبة للجغرافي، ويعتبر مقياس عدد السكان المدينة تجمعا سكانيا بتقدير الحد الأدنى لها، إلا أن الاختلاف واضح بين الدول ومجموعات الدول (مثلا فرنسا 2000 نسمة، الدانمارك السويد 200 نسمة، و الولايات المتحدة الأمريكية 2500 نسمة).

بالإضافة إلى هذا التضارب على مستوى الدول فإن هناك تغير لهذا الحد الأدنى للسكان على المستوى الزمني إذ ينخفض عموما هذا الحد ببعض الدول ومجموعات الدول ، و يؤكد هذا التغير وجهة النظر الجغرافية التي تقلل من أهمية عدد السكان لتعريف المدينة (مثل: تغير الحد الأدنى ب و م أ من 5000 إلى 4000 ف 2500 نسمة).

ترتبط المقاييس الإحصائية أيضا بمقياس الكثافة السكانية أي عدد الساكنة بالكلومتر المربع وهي كثافة تضعف عموما بالمجال القروي وترتفع بالمدن ، إلا أن هذا المقياس متغير أيضا على مستوى المعمور وعلى المستوى الزمني.

- **بنية السكان النشيطين أو المقياس الوظيفي:**

له قيمة أكثر أهمية في تعريف المدينة إذ يأخذ بعين الاعتبار نوع الوظائف والأنشطة الأساسية التي تقوم بها المدينة، وكذا مستوى التجهيزات الحضرية. باستعمال هذا المقياس يمكن الفصل بين مجمعات سكانية صغيرة ذات صبغة حضرية وبين مجمعات ضخمة ذات صبغة قروية.

نجد أساسا في أغلب البلدان الفلاحية وذات النمو الديموغرافي السريع تجمعات سكانية ضخمة إلا أنها قروية وليست حضرية (مثال بعض التجمعات في الهند والإتحاد السوفياتي سابقا) والعكس صحيح بالنسبة لبعض الدول الصناعية. انطلاقا من هذا المقياس إذن يمكن اعتبار تجمع سكاني معين مدينة عندما يشتغل معظم سكانه بأعمال غير فلاحية.

من عيوب هذا المقياس: إدماج بعض التجمعات الصغيرة ضمن المدن على اساس نسبة السكان العاملين بالفلاحة، بالإضافة إلى إقصاء مدن عصرية حديثة تعتمد على الفلاحة Agrovilles (في اس سابقا) على أساس أغلبية عاملة بالقطاع الفلاحي .

على العموم إلتجأ بعض الدارسين إلى تحديد نسبة متوسطة تقريبية وهي أنه يمكن اعتبار كل مجمع حضري مدينة عندما تكون نسبة السكان الذين يعيشون من عائدات الأرض أقل من 25% وحاليا أقل من 20% ببعض الدول ،ويلاحظ أن هذه النسبة في انخفاض مستمر وتختلف على مستوى المعمور.

- **المقياس المرفلوجي:**

وهو مقياس يهتم بشكل النسيج الحضري يصعب استعماله إذ يشترط أن يكون المجمع الحضري نسيجا متماسكا .وهذا يعني أن المدينة تتكون من مجموعة من الأحياء تقوم بوظائف معينة ومختلفة مثل الأحياء السكنية والأحياء الإنتاجية والأحياء الخدماتية والأحياء الترفيهية....الخ.. ويشترط كذلك أن تكون المسافات الفاصلة بين المباني قليلة لا تتجاوز 200 متر حسب بعض الدول.

- **المقياس الإداري:**

بالنسبة للمغرب: حسب إحصاء 1982 يعتبر كل تجمع سكاني يتعدى 1500 نسمة مدينة، والمدينة يجب أن تتوفر على الأقل على أربع عناصر من العناصر الست التالية:

- الماء والكهرباء
- الثانوية
- شبكة الواد الحار
- محكمة أو مؤنة قانونية
- المستشفى أو المستوصف
- نسبة العاملين بالقطاعات غير الفلاحية. (أكثر من 50% وهي نسبة متغيرة).

يعتبر هذا المقياس المدينة ذلك التجمع السكاني المعترف له قانونيا بهذه الصفة ،وفي المغرب تتدرج المدن حسب التقسيم الإداري إلى: عاصمة وطنية، عاصمة إقليمية، مراكز الدوائر والبلديات، ثم التجمعات الصغيرة التي يطلق عليها اسم المركز. هناك أيضا تقسيم أنواع المدن إلى : كبرى متوسطة وصغرى.

- **المقياس الاجتماعي:**

يلتمس رجال الاجتماع وعلم النفس تعريفا للمدينة من وجهة نظر مختلفة، إذ ينصب الاهتمام على نمط الحياة الذي يميز المجموعات البشرية في المدينة عن نمط حياة المجموعات التي تعيش خارج هذا المجال.

تعريف ابن خلدون: "أهل القرى هم الذين يعتمدون على الضروري في أحوال عيشهم أما أهل المدن فيعتمدون على الضروري والحاجي والتفنن في أمور معيشتهم".

من عيوب هذا المقياس الاجتماعي كونه أصبح متجاوزا في العالم المتقدم نظرا لتطور المجالات القروية وانتقال مظاهر التحضر للقرى، وقد يجوز استعمال هذا المقياس في دول العالم الثالث نظرا للاختلاف الواضح بين المجال الحضري والقروي.

هناك مقاييس أخرى متعددة لتعريف المدينة مثل المقياس التاريخي والمقياس الإيكولوجي والمقياس الجمالي..... و ذلك حسب التخصصات الدراسية المختلفة.

2 – بعض تعاريف المدينة :

لا يوجد تعريف موحد يصلح لأن يتخذ كتعريف عالمي للمدينة، إذ أن مثل هذا التعريف لابد أن يأخذ بعين الاعتبار الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والجغرافية لمختلف دول العالم.

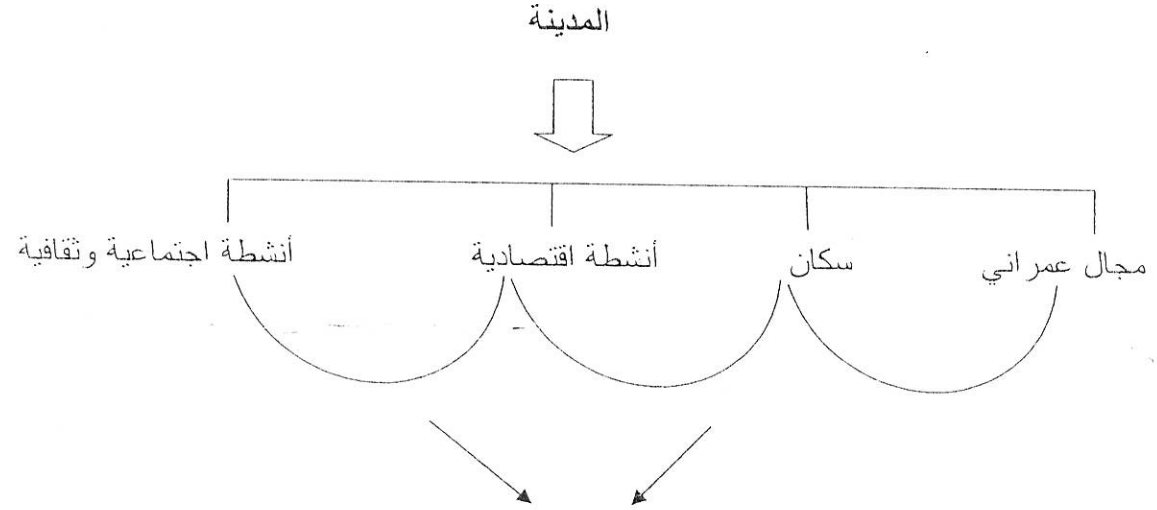

تركز القوة السياسية المتحكمة في المجال

المدينة:

- حد أدنى من السكان.
- تقارب المباني.
- تركز تجاري وخدماتي.
- مجال هجرة واستقبال مهاجرين.
- مجال بنية تحية أساسية.
- مجال للعيش الكريم.
- مجال خلق وتطبيق الأحكام.
- حد أدنى للكثافة السكانية بكلم^2.
- تنوع اقتصادي.
- وظيفة إدارية ومؤسساتية ومجال منظمات.
- مجال المدارس والمعاهد والجامعات .
- مجالات ترفيه .
- مجال ابتكار .

انطلاقا من المقاييس السابقة يمكن عموما أن نعتبر المدينة نسيجا حضريا معينا بقطنه عدد معين من السكان تشتغل أغلبيتهم بأنشطة غير فلاحية.

يعرف Max Sorre (Fondements de la Géographie Humaine) المدينة كالتالي:

"المدينة محلة يعيش فيها مجتمع مستقر غالبا ما يكون ضخم العدد، كما أن كثافته مرتفعة، ولا يعتمد كل أفراده أو معظمهم في رزقهم على الزراعة، وهو في نشاط دائم وعلى درجة عالية من التنظيم".

تعريف تطوري: "المدينة ظاهرة متطورة ومتغيرة، يتوقف شكلها، وطبيعتها على الزمن الذي تنتمي إليه والمكان أو الحضارة التي تنتمي إليها"

"المدينة تجمع سكاني، بمقر مناسب من أجل تسيير أنشطة جماعية، وهو مجال تبادلات للسكان و المواد والأموال والأفكار والمعلومات، كما أنه نتيجة و إطار ومحرك للأنشطة الإنسانية.

Pierre Merlin : que sais-je 1994 Dictionnaire de l'urbanisme 1996.

« La ville est un lieu de rassemblement des hommes, en un emplacement favorable, pour mener des activités collectives, un lieu d'échanges des personnes, des biens, des capitaux, des idées et des informations, à la fois résultante, cadre et moteur des activités humaines ».

المحور الثالث : تطور الظاهرة الحضرية ومشاكلها

تبرز أهمية التمدين انطلاقا من الدراسة التاريخية لمراحلها ، إلا أن تطورها أصبح أكثر سرعة خصوصا خلال القرن العشرين وارتباطا بالواقع الحالي مع بداية القرن الواحد والعشرين . وقد صاحب هذا التطور تعقد وصعوبة الحياة في المدن وتعدد مشاكلها.

1 – تطور سرعة التمدين

تبرز أهمية سرعة التمدين من خلال أرقام وإحصائيات مختلفة على المستوى الدولي والوطني، فإذا كانت نسبة التمدين لم تتجاوز 3% مع بداية ق 19 فقد أصبحت تفوق 50% عموما مع نهاية القرن العشرين، كما أن أكثر من 300 مليون نسمة على مستوى المعمور يعيشون في مدن تفوق ساكنتها مليون نسمة.

يلاحظ أن نسبة الساكنة الحضرية بالمغرب تضاعفت عدة مرات منذ بداية القرن العشرين وقد ارتفعت وثيرة التمدين انطلاقا من العقود الأخيرة للقرن الماضي لتزداد حدتها مع بداية القرن 21 ولتتجاوز حاليا نسبة الحضريين أكثر من 60%.

تبرز أهمية التمدين أيضا انطلاقا من الفرق بين النمو الديموغرافي والنمو الحضري:

تفوق نسبة النمو الحضري حاليا نسبة النمو الديموغرافي بالمغرب وفي كل أنحاء المعمور بالدول المتقدمة أو السائرة في طريق النمو .

المثال المغربي :

بلغت نسبة النمو الديموغرافي على المستوى الوطني2.06 مقابل 3.6 كنسبة للنمو الحضري حسب إحصاء 1994.

بلغت نسبة النمو الديموغرافي على المستوى الوطني1.4 مقابل 2.1 كنسبة للنمو الحضري حسب إحصاء 2004.

هناك فرق واضح بين نسبة النمو الديموغرافي ونسبة النمو الحضري وهناك انخفاض المعدلين معا في مقارنة بين 1994 و2004.

جدول رقم 2 : تطور نسبة النمو الحضري والنمو الديموغرافي على مستوى المعمور(1960 و1990).

	نسبة نمو سكان المدن	نسبة النمو الديموغرافي
البلدان النامية	4%	2.3%
إفريقيا الصحراء	5.2%	2.9%
البلدان الصناعية	1.4%	0.8%
متوسط المعمور	2.9%	1.9%

المصدر: تقرير التنمية البشرية لسنة 1993

يلاحظ من خلال الجدول ضعف على مستوى نسبتي النمو الديموغرافي و النمو الحضري الا ان الواقع يسجل ارتفاع نسبة الساكنة الحضرية بالدول المتقدمة (مثال بريطانيا 90% و.م.أ أكثر من 76% واليابان أكثر من 75%).

بالنسبة للدول النامية انتشرت الظاهرة الحضرية وتطورت بسرعة مفرطة لتصل إلى أكثر من 75% ببعض بلدان أمريكا الجنوبية ،وتعرف الظاهرة الحضرية تطورا مهولا لما يسمى بالمدن الكبرى ومن ضمنها تلك التي تفوق ساكنتها أكثر من 5 مليون نسمة(أنظر الخريطة).

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب ظهر المهراز - فاس -

شعبة الجغرافية
الفصل الثاني
د. صباح السرغيني

المدن الكبرى في العالم

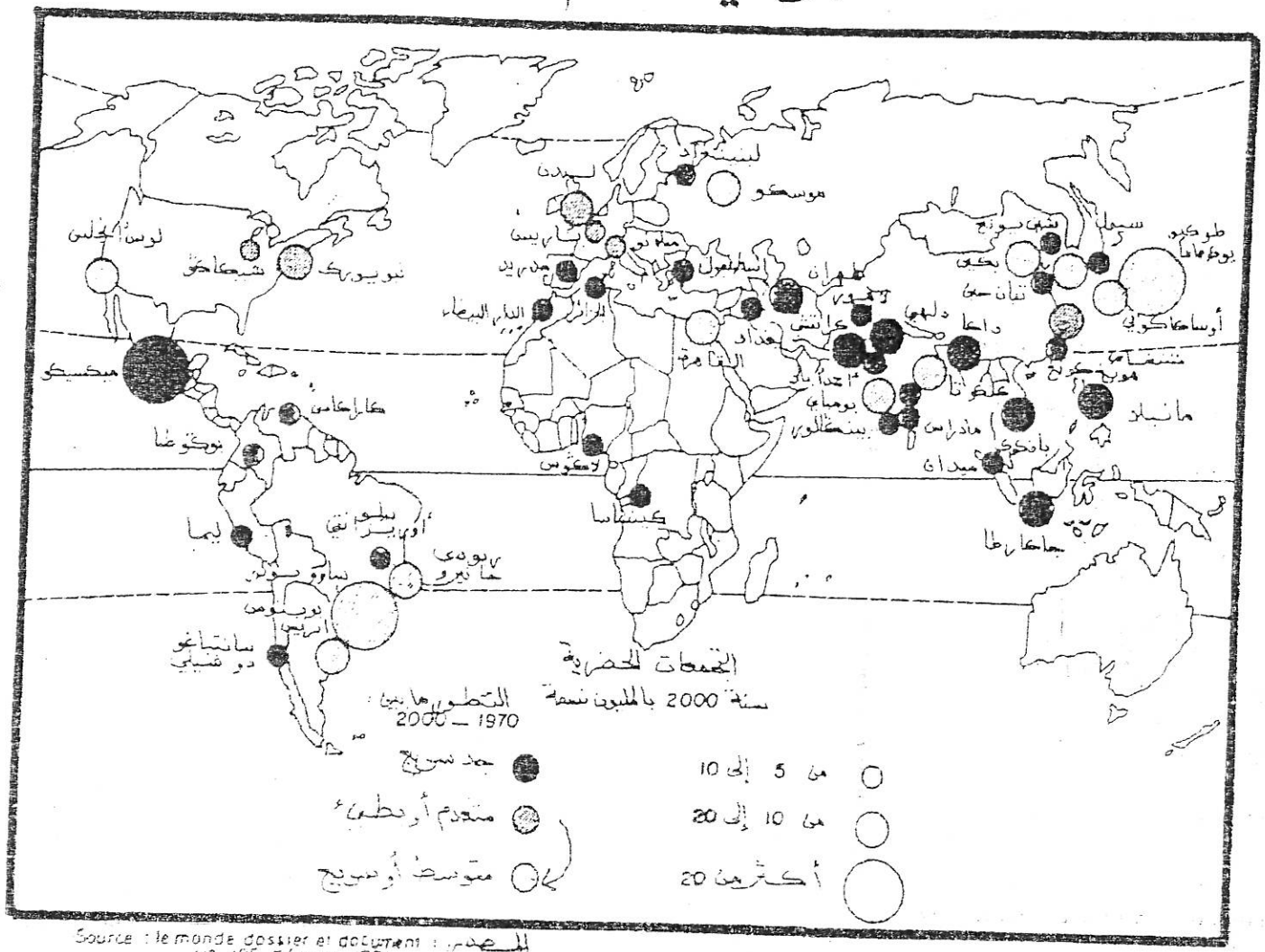

Source : le monde dossier et documents N° 195 Février 1991

المصدر :

من أهم المدن الكبرى حاليا و التي تفوق ساكنتها 20 مليون نسمة نذكر مدينة طوكيو و مكسيكو و ساو باولو.

وقد بلغ عدد المدن التي يفوق ساكنتها10 مليون نسمة 23 مدينة على المستوى العالمي ،وأكثر من 20 مدينة تبلغ ساكنتها ما بين 5 و10 مليون نسمة

عرف المغرب أيضا تطورا سريعا للتمدين برز من خلال تطور عدد المدن:

27 مدينة سنة 1971 ←145 مدينة سنة1982 ← 370 مدينة سنة1994← تقريبا 400 مدينة سنة2004 (حسب مديرية الإحصاء.)

حسب إحصاء سنة 1994 بلغ عدد المدن:

- المدن الكبرى ← 48 مدينة .
- المدن المتوسطة← 9مدينة .
- المدن الصغرى←23مدينة.

(المدن الكبرى← أكثر من 100000 نسمة -المدن المتوسطة من 20000 إلى 100000 نسمة والمدن الصغرى أقل من 20000 نسمة).

جدول رقم 1 : توزيع المدن حسب الحجم فيما بين 1960-2004

السنوات	عدد المـــدن					
حجم المدن	1960	1971	1982	1994	2000	2004
أكثر من 100 ألف	8	10	13	19	24	26
50 إلى 100 ألف	3	6	13	18	19	27
أقل من 50000	96	129	194	171	267	295
المجموع	107	145	220	208	310	348

المصدر : TROIN J.-F. (Sous la direction de), 2002. Maroc, Région Pays, territoires. Maisonneuve &. Larose. Tarik. URBAMA. Paris et Recensement Général de la Population et de l'Habitat, 2004. Services des statistiques. Rabat.